

الفائق في غريب الحديث

والعوان : التي وقعت مُخْتَلَسَةً فَأَخْوَجَتْ إِلَى الْمُعَاوَدَةِ ; شُبِّهَتْ بِالْمَرْأَةِ
العوان وهي الثَّيِّبُ . ومنه حرب عوان وحاجة عوان ويجوز أن يراد أنه كان يوقعها على صَفَةِ
في الشَّدَّةِ لم يسبقه إلى مثلها أحد من الأبطال . مجاهد C تعالى من اسماء مكة بكة وهي أم
رحم وهي أم القرى وهي كوثى وهي الباسة وروي الناسة .
بكك : قيل : سميت بكَّةً لبِتَاكُ النَّاسِ فِيهَا ; وهو ازدحامهم . وقيل : لأنها تبك أعناق
الجابرة ومن الحد فيها بظلم ; أي تدقها . وهي الباسَّةُ أو الذَّاسَّةُ ; لأنها تبسُّهم
أي تطردهم . وتنسُّهم أي تَزِرُ جُرْهَهم وتسوقهم . وأم رحم : أصل الرحمة يقال : رَحِمَ
رَحِمًا ورُحِمًا . قال ابن القيم : وأَقْرَبُ رُحْمًا قُرْبًا بِاللَّغَتَيْنِ وَقَالَ زَهِيرٌ : ... ومن
ضريبته التَّقْوَى وَيَعْمَلُ بِهِ ... من شيء منسيء العثرات وإِ ...
وقيل في أم القرى : لأنها أول الأرض وأصلها ومنها دحيت . وكوثى : بقعة بمكة وهي محلَّة
بني عبدالدار وقال ... لعن الله مَنَزَلًا بِطَنَ كُوثَى ... ورماه بالفقر والإمعار ... ليس
كُوثَى الْعُرَاقُ أَعْنَى وَلَيْكُنْ ... كُوثَى الدَّارِ دَارَ عَبْدِ الدَّارِ ...
يريد بكوثى العراق ; قرية ولديها إبراهيم صلوات الله عليه . الحجاج كتب إلى عامل له
بقارس : ابعث إلَّيَّ بَعْسَلِ أَبِكَارٍ مِنْ عَسَلِ خُلَّارٍ مِنَ الدَّسَّاسِ تَفْشَارِ الَّذِي لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ .
أراد أبكار النحل وهي أفتاؤها ; لأن العسل إذا كان منها كان أطيب وقيل أراد أن أبكار
الجواري يلينة . والأول أصحُّ لأنه قد روي : ابعث إلى بعسل من عسل خُلَّارٍ مِنَ الدَّسَّاسِ
الأبكارِ